الخلق بالضم وبضمتين الطبع والخليقة الطبيعة والخلق ايضا الدين
والمعنى دام تخليقي وتدبيري باسم الحق تعالى اي والحال انه متحقق
باسمه الحق اي مكشوف لي اسمه تعالى بحيث كل ما عداه من الكائنات
المخلوقة ملكا وملكوتا فانية كلها بالنسبة اليه تعالى باطلة لا حق
الا هو سبحانه كما قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم في صحيحه اصدق
كلمة قالها شاعر كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وذلك
تحققه في نفسه وفي غيره بالوجود الحقيقي الواحد الاحد القائم
بنفسه المقوم لغيره الذي لا وجود سواه ولا وجود لشي الا به فهو
الموجد للاشيا اي المظهر بمشيته وارادته وهو وجود الاشيا كما قال
الشيخ الجليل الجيلي قدس الله سره في قصيدته العينية ؛ ؛
هو الموجد الاشيا وهو وجودها ؛ وعين ذوات الكل وهو الجامع
فقوله هو الموجد الاشيا متفق عليه عند العموم وقوله وهو وجودها
اي الاشيا مختلف فيه بين المقربين المحققين وبين الابرار
الصالحين ومن دونهم من العالمين بنا على ان الوجود المحض
الخالي عن الصور والمقادير والاشكال والقضا وبه الذي به
الاشيا موجودة في الحس والعقل من المحسوسات والمعقولات
هل هو عرض حادث مخلوق كما هو في نظر الابرار ومن دونهم
من جميع العوالم او هو ليس بعرض قديم قايم بنفسه مقوم
لغيره كما هو في نظر المقربين المحققين وبينهم خلاف آخر بان
هذا الوجود المذكور هل هو صفة للاشيا الموجودة تابع
لها متحقق بظهورها ويذهب بذهابها كما هو عند الابرار
ومن دونهم من جميع العوالم او هو ليس بصفة للاشيا الموجودة
ولا تابع لها وانما الاشيا صفات له من جميع الصور والمقادير

والاشكال

والاشكال والقضا وبها المحسوسات والمعقولات عند المقربين
المحققين على معنى ان جميع الاشيا المذكورة صفات في نظرها
باعتبار ادراكها فقط لا في نفس الامر واما عندها في نفس الامر
فمن المحال البين ان يتصف الوجود المحض بما هو عدم محض وانما
الوجود المحض على ما هو عليه من اطلاقه الاصلي عن التقيد بها
وجميع الاشيا على ما هي عليه ايضا من انها حدود ومقادير
واشكال وقضايا وصور معدومة بعدمها الاصلي لا شمت رائحة الوجود
ولا تشم رائحة الوجود اصلا ولا يمكن ذلك فانه مستحيل عندهم
كما ان الوجود يستحيل عندهم ان يتقيد بشي منها فيتغير عن تنزهه
عنها وتقدسه عن الاتصاف بقيد منها فلا يتقيد عندهم اصلا
بصورة ولا شكل في الحس او العقل ولا يتقيد ايضا بمكان
ولا زمان ولا يحل في شي من ذلك ولا يتحد به ولا يحل هو ولا
يحل شي من ذلك منه بل عندهم الوجود على ما هو عليه وجود
محض ازلا وابدا وجميع الاشيا المحسوسات العقلية والمعقولات
على ما هي عليه ايضا من عدمها الاصلي عدم محض ازلا وابدا
واما ظهور الاشيا المحسوسات والمعقولات موجودة في الحس
وفي العقل محسوسات ومعقولات فان ذلك عندهم تجلي الوجود
المحض وانكشافه وظهوره لتلك الاشيا المحسوسة والمعقولة
وتلك الاشيا على ما هي عليه من عدمها الاصلي فمن كان له تقدير
معرفة بما اصل تقديره في عدمها الاصلي الغير المكشوف عنه
بالعلم القديم الذي هو على الوجود المحض ظهور ذلك بتجلي
وانكشاف وظهور الوجود المحض من جملة تقيد بصورة ذلك العارف
وجملة احواله ومن لم يكن له تقدير معرفة كما ذكرنا بل كان له تقدير

Copyright © King Saud University